

## قواعد ومعايير التفاعل الاجتماعي داخل الأسرة

د. مفتاح على حسين بالحاج

كلية الآداب - جامعة مصراتة

تمهيد:

تناولت هذه الورقة البحثية المحددات الاجتماعية والاقتصادية وأثرها على قواعد ومعايير التفاعل الاجتماعي داخل الأسرة، وما يترتب على هذه المحددات من أنماط التفاعل من خلال عمليات الاتصال المتعلقة بمجريات الحياة اليومية، ونوع العلاقة بين الزوج والزوجة، وعلاقة الآباء بالأبناء، وعلاقة الأبناء فيما بينهم، وما يسود الأسرة من الدفء العاطفي والتقبل والاهتمام والتوجيه والإرشاد والمساواة، بعيدا عن الزجر والنبد والإهمال والترفقة والتفضيل، ولكون الأسرة واعتبارها إحدى الركائز الأساسية في بناء جيل قادر على التفاعل مع غيره ويسهم في بناء المجتمع بما يتلاءم مع الثقافة السائدة، وما تتضمنه الثقافة من عادات وتقاليد وأعراف تحافظ على هوية المجتمع، وتضبط سلوك أفرادها وتحدد الأدوار والمكانات الاجتماعية لهما.

تحديد مشكلة البحث:

تعد القواعد والمعايير إحدى منظمات السلوك الإنساني داخل الأسرة، ويتشرب الفرد هذه القواعد والمعايير من خلال الثقافة السائدة التي يتم اكتسابها عن طريق التفاعل مع الآخرين في طبيعة العلاقات الاجتماعية، وتحدد الأدوار والمكانات داخل الأسرة، بحيث يترتب على هذه الأدوار والمكانات ما يعرف بالتبادل الاجتماعي من حيث الحقوق والواجبات، فوجبات دور معين هو حقوق للدور الآخر في المقابل، كما أنّ حقوق دور معين يعتبر واجبات للدور الثاني وهكذا في عملية اتصالية تبادلية تعبر عن التفاعل الاجتماعي بين أعضاء الأسرة، وهذه العملية التفاعلية لا بد أن تقوم على أسس وقواعد تنظيمية تعرف بتوقعات الدور، وتوقعات الدور كما يعرفها تالكوت بارسونز: (( هي مجموعة من المعايير التي تحدد الكيفية التي يسلك بها من يشغل

مكانة معينة ويؤدي دوراً يرتبط بتلك المكانة في موقف تفاعلي محدد (( (الدوبي، 17، 1998). ومن خلال العرض السابق للنقطة البحثية تم التوصل إلى وضع التساؤل الرئيسي الذي مفاده: إلى أي مدى تبلور دور المحددات الاجتماعية والاقتصادية في تنظيم قواعد ومعايير التفاعل الاجتماعي داخل الأسرة؟ ومن خلال صياغة هذا التساؤل الرئيسي تمت صياغة الأسئلة الفرعية الآتية:

- هل ترتبط المكانة الاجتماعية للأسرة بقواعد ومعايير التفاعل الاجتماعي داخل الأسرة؟

- هل يرتبط المستوى المعيشي للأسرة بقواعد ومعايير التفاعل الاجتماعي داخل الأسرة؟

- هل ترتبط الخلفية الحضارية بقواعد ومعايير التفاعل الاجتماعي داخل الأسرة؟

- هل يرتبط المستوى التعليمي لأفراد الأسرة بقواعد ومعايير التفاعل داخل الأسرة؟

- هل يرتبط حجم ونمط الأسرة بقواعد ومعايير التفاعل داخل الأسرة؟

#### أهمية البحث:

- تتحدد الأهمية العلمية والعملية نتيجة التغيرات السريعة التي طرأت على الأسرة في جميع مناحي الحياة، وخاصة في جوانبها الاجتماعية والاقتصادية وما انعكس ذلك على البناء الاجتماعي داخل الأسرة بقواعد ومعايير التفاعل.

- إلقاء الضوء على واقع التفاعل داخل الأسرة اليبانية، متخذاً من الأسرة بمدينة مصراتة نموذجاً.

- إبراز مدى التغير والتحديث في المعايير التي تنهض عليها العلاقات الاجتماعية الأسرية المتعلقة بمجريات الحياة اليومية.

- تشخيص العلاقة القائمة بين العلاقات الاجتماعية الأسرية وملامح المحددات الاجتماعية والاقتصادية.

- التعرف على مستوى درجات التفاعل داخل الأسرة بالمجتمع الليبي.

**أهداف البحث:**

- محاولة التعرف على كيفية تأثير بعض المتغيرات المستقلة المتمثلة في المكانة الاجتماعية للأسرة، والمستوى المعيشي والتعليمي والخلفية الحضارية، وحجم الأسرة ونمطها بوصفها عوامل تحدد وتنظم قواعد ومعايير السلوك التي تقوم عليها عملية التفاعل في الأسرة.
- التوصل إلى نتائج من شأنها أن تسلط الضوء على نقاط القوة والضعف في درجات وقواعد التفاعل للبناء الاجتماعي الأسري الذي ينعكس على البناء الاجتماعي للمجتمع.

**المفاهيم والمصطلحات:**

**المحددات الاجتماعية الاقتصادية:** ترتبط بالعوامل المحيطة بالفرد والأسرة وبالظروف المجتمعية المؤثرة في حياة الفرد ودوره الاجتماعي وعلاقته بالجوانب المادية واللامادية.

**المفهوم الإجرائي للمحددات الاجتماعية الاقتصادية:** نقصد بها الظروف التي يعيش فيها الفرد داخل المجتمع الصغير كالأسرة، وما يرتبط بأسلوب الحياة اليومية كالتفكك الأسري او المستوى الاقتصادي المعيشي، والمستوى التعليمي والخلفية الحضارية.

**القواعد الاجتماعية:** (( تعد القواعد الاجتماعية إحدى منظمات السلوك الإنساني، كما تعبر عن الظواهر الاجتماعية التي هي ليست فردية، بل عامة ومن وظائفها تحديد سلوك الشخص وتوجيهه بارتباطه نحو الآخرين من الجماعات الاجتماعية، علاوة على توجيهه ارتباط الجماعة الاجتماعية الواحدة مع الأخرى وتنظيم علاقة نفسية الأدمي مع الآخر)).

(معن، 1999، 79).

**المفهوم الإجرائي للقواعد:** نقصد بالقواعد السنن المكتوبة وغير المكتوبة التي يتشربها الفرد عن طريق تفاعله مع أسرته أثناء عملية التنشئة الاجتماعية، المتمثلة في العادات والتقاليد والأعراف والمعتقد، وغيرها من منظمات السلوك الإنساني، التي تحدد السلوك وتوجهه في تنظيم العلاقة مع الآخرين.

**المعايير الاجتماعية:** تعتبر المعايير الاجتماعية مصدرا للضغط على الأفراد لكي تتشابه أهدافهم المختلفة مع أهداف الجماعة، وهي القواعد والتقنيات الاجتماعية والعادات والأعراف

المعترف بها، والقيم والاتجاهات السائدة التي تعتبر مرشدا للفرد داخل الجماعة تحدد سلوكه المقبول فيها (( المعايير تشمل عددا هائلا من نتائج تفاعل الجماعة في ماضيها وحاضرها مثل الأخلاق المستهدفة والقيم الاجتماعية واللوائح المنظمة والعادات والتقاليد والأحكام القانونية والعرف...)). (عكاشة، 1996، 31).

**المفهوم الإجرائي للمعايير الاجتماعية:** المعايير هي بمثابة المقياس الذي يحدد ما هو صواب وما هو خطأ، وما هو جائز وما هو غير جائز، ومتى يكون مقبولا من الجماعة ملتزما بسلوكها ومسارها لقواعدها والتي تم غرسها داخل الأسرة وما تشرهته الأسرة من ثقافة المجتمع.

**التفاعل:** (( هو التأثير والتأثر، أو الأخذ والعطاء بين فردين أو شخصين أو أكثر، وقد يكون مباشرا أي وجها لوجه، وقد يحدث بشكل غير مباشر)). (معن، 1999، 83).

والتفاعل ما يعرفه أبو النيل بأنه (( عمل متبادل حيث يشترك فيه كل فرد داخل الجماعة ويكيف نفسه ليعمل مع الآخرين، وكذلك التفاعل ليس عملا مشتركا موجهها من شخص لشخص آخر فقط، بل إنه رد فعل ذاتي أيضا أي تفاعل الشخص مع نفسه...)). (أبو النيل، 1978، 232)

**المفهوم الإجرائي للتفاعل:** عملية تؤثر في سلوك كل فرد من أفراد الجماعة الأسرية قد يكون هذا التأثير والتأثر سلبا أو إيجابا.

**التفاعل الاجتماعي:** (( يحدث بوجود شرطين أساسيين: أولهما الاتصال الاجتماعي، وثانيهما التوصل، والاتصال معناه: أن يقترب فرد أو جماعة من فرد أو جماعة أخرى عبر المسافات الفيزيقية عن طريق الوسائل التي تحمل الانطباعات المختلفة، وكذلك عن طريق المخترعات الحديثة كالتلفون والتلغراف والراديو ووسائل المواصلات والاتصال المختلفة، إذن الاتصال الاجتماعي هو أول مراحل التفاعل)). (النجيحي، بدون، 185-186).

**المفهوم الإجرائي للتفاعل الاجتماعي:** عملية تأثير وتأثر وتفاعل بين شخصين أو أكثر من خلال عمليات التنبيه والاستجابة، بحيث يحدث هذا التفاعل المشترك بين الفرد والأفراد

الآخرين داخل الأسرة، أي تفاعل الآباء مع الأبناء والزوج مع الزوجة والأخ مع الأخ والأخت، وكذلك الأخت مع الأخت...

**الأسرة:** (( هي الوحدة الاجتماعية الأولى التي ينشأ فيها الطفل وهي المسؤولة على تنشئته اجتماعياً، كما تعتبر الأسرة النموذج الأمثل للجماعة الأولية التي يتفاعل فيها مع أعضائها ويعتبر سلوكهم سلوكاً نموذجياً)). (النجيحي، بدون، 107).

### الإطار النظري

#### المعايير الاجتماعية كمحددات للتفاعل الاجتماعي:

المعايير الاجتماعية نتاج اجتماعي، أو هي نتاج لعلاقات التفاعل، فهي مكتسبة يكتسبها الفرد خلال حياته الاجتماعية بدءاً بالتنشئة سواء عن طريق المحاكاة، أو التلقين، أو القدوة وهذه العملية تستمر مع الفرد طوال حياته، ويتفاعل معها حسب المواقف التي تواجهه، إلا أن هذه المعايير تختلف باختلاف الثقافات والجماعات حسب الزمان والمكان، فهي نسبية من حيث الثبات والاستقرار كذلك قابلة للنمو والتطور والتبدل والتغير.

والمعايير رغم عموميتها داخل ثقافة المجتمع السائدة إلا أنها تشمل على معايير فرعية، التي لها علاقة بالأخلاق والذوق والجمال والأعراف، وللمعايير خاصية من خلالها يتم تصنيف أنماط ومظاهر السلوك الذي يتماشى مع ثقافة المجتمع وما يكون سلوكاً مقبولاً فيتم تحديد الصواب والخطأ والقبول والرفض والسلوك السوي والمنحرف.

وتتوقف المكانة الاجتماعية للفرد داخل الجماعة بغض النظر على حجم الجماعة ودوافعها وأهدافها على تقبل الفرد كعضو بينها، أو رفضه ودرجة التفاعل معه إلى حد كبير على مدى تمسكه بمعايير الجماعة ومسايرته لها، من خلال السلوك المتوقع منه في المواقف الاجتماعية. وفي هذا الصدد يرى (الذويبي) أن (( التفاعل الاجتماعي يشير إلى السلوك الذي يحدث بشكل تبادلي بين الأفراد بحيث يكون سلوك كل منهم في مواجهة أو مقابلة الآخر بمثابة الرد، أو الاستجابة، بذلك يكون لاستمرارية الحياة الاجتماعية ارتباط وثيق باستمرارية الأفراد، في عملية التفاعل الاجتماعي في إطار منظومة العلاقات، والمواقف والتوقعات، والقيم. ومعنى أعم في إطار

الثقافة السائدة في المجتمع، ومنظومة الرموز والمفاهيم اللغوية المستخدمة)). (الدوبي، 1998، 53).

ولما كانت المجتمعات البشرية ترتبط بعلاقات اجتماعية فيما بينها تحدد نمط العمليات الاجتماعية، إذا كانت هذه العمليات مجمعة كالتعاون والتآخي والتآزر والتوافق... أو عمليات مفرقة كالصراع والإكراه والإجبار والغيبية... تتسم بالتغير الاجتماعي فإن هذه العمليات أيضا تمتاز بالتفاعل الاجتماعي، حيث يعتبر التفاعل شرط أساسي لوجود أي نشاط اجتماعي مهما كانت طبيعة العمليات الاجتماعية ولهذا فجميع العمليات الاجتماعية بغض النظر عن حجم الجماعة تعتبر شكلاً من أشكال التفاعل الاجتماعي.

ويعد التفاعل الاجتماعي أمراً حيويًا للفرد والجماعة، إذ يصعب بل يستحيل تصور استمرار الجماعة الاجتماعية بدون تفاعل، فالأفراد والجماعات ترتبط فيما بينها بأساليب متعددة، والمجتمع ككل نسق اجتماعي متكامل، مرتبط في واقع الأمر بشبكة واسعة من العلاقات الاجتماعية المبنية على التفاعل بين أعضائه.

### الأدوار والعلاقات الاجتماعية داخل الأسرة:

#### أولاً: الدور الاجتماعي:

(( يتحدد الدور الاجتماعي على أنه الممارسة السلوكية لحقوق وواجبات الموقع الاجتماعي والمعايير والمكانة الاجتماعية في رموزها وعلاقاتها)). (معن، 1999، 71). وتتركز مفاهيم الدور والمكانة في قلب البناء الاجتماعي، ويستخدم مفهوم الدور بمعنيين مختلفين، المعنى الأول: يتعلق بالطريقة التي ينوي الفرد أن يتفاعل بها تجاه موقف اجتماعي معين، ويطلق على هذا النمط الدور الفردي أو الشخصي المتبادل، وعلماء الاجتماع وكذلك علماء (الأنثروبولوجيا) يهتمون بالمعنى الثاني: الذي يرى أن الدور الاجتماعي، يتعلق بمجموعة من التوقعات أو أنواع السلوك المرتبطة بوضع معين في أي نظام اجتماعي، ويستخدم المفهوم عموماً ليشير إلى السلوك المتوقع لشغل مكانة أو وضع اجتماعي.

((ويقصد بالمكانة الاجتماعية وضع الفرد ضمن بناء اجتماعي يتحدد اجتماعيا وترتبط به النزعات وواجبات تقابلها حقوق وامتيازات، كما يرتبط بكل مكانة نمط من السلوك المتوقع، هذا ويمثل الدور الاجتماعي الذي يتضمن بالإضافة إلى السلوك المتوقع من الفرد الذي يشغل ذلك المكانة، مشاعر وقيماً تحدها الثقافة)). (قناوي، 1988، 58). التي تشرىها من المجتمع وما تحويه من عادات وتقاليد وأعراف ... .

ويرى (تالكوت بارسونز) أن الدور هو أفعال الشخص في أثناء علاقاته مع الأشخاص الآخرين ضمن النظام الاجتماعي، كما أن تقسيم العمل في النظام الاجتماعي أدى إلى تعدد الأدوار وتباينها، وتكوّن كل مجموعة من هذه الأدوار المتخصصة المترابطة نظاماً معيناً في البناء الاجتماعي، كما تكون مرتبطة وظيفياً وذات أهداف مشتركة.

والدور هو مجموعة السلوكيات أو النشاطات المحددة التي ينتظر من الفرد القيام بها في موقف معين، واختلف العلماء حول طبيعة أداء الدور فمنهم من يقرر أن أداء الدور ذو طبيعة نفسية، وعلى هذا الأساس يختلف الأفراد في أدائهم لأدوارهم المتشابهة نظراً لاختلاف سماتهم وقدراتهم الشخصية أي نتيجة لاختلاف الفروق الفردية بينهم، في حين يرى آخرون أن أداء الدور ذو طبيعة اجتماعية، وهذا يعني أن أداء الدور ظاهرة اجتماعية مرتبطة بالمكانة الاجتماعية التي يشغلها الفرد في البناء الاجتماعي. وهذا يؤكد أن أداء الدور هو محصلة التفاعل بين العوامل النفسية والعوامل الاجتماعية في المواقف الاجتماعية.

كما أن ثقافة المجتمع تحدد أداء الفرد لدوره المتمثل في قيم المجتمع ومعايير المتوحدة مع شخصيته، ويكون أداء الفرد نتاجاً لعملية التنشئة الاجتماعية عند المحاكاة والتلقين والقدوة والتعلم، حيث تؤدي عملية التنشئة إلى فهم الفرد بالتوقعات المنتظرة منه لكل دور يقوم به أثناء حياته بما تتطلبه مجريات حياته اليومية عن طريق التفاعل مع الآخرين.

### ثانياً: العلاقات الاجتماعية الأسرية:

الضرورة والميل الفطري لدى الإنسان تجعله لا يستطيع أن يعيش منفرداً منعزلاً عن المجتمع، وعن طريق هذا الاختلاط مع الجماعة فإنه يتأثر بالآخرين خاصة الجماعة التي تنتم

بخصائص الجماعة الأولية مثل الأسرة، كما أنه لا يستطيع أن يعيش منفردا بعيدا عن الظروف الاجتماعية أو يكون بمنجاة عن الثقافة، وليس لديه مفر من التأثير بقوى العادات والتقاليد والأعراف والقيم السائدة، والتاريخ والأدب والأفكار المتبادلة بين أعضاء المجتمع الذي يعيش فيه، كما أنه لا مفر من التأثير بالقوى الطبيعية للبيئة المحيطة به، فلا غرابة أن الطفل المولود في أسرة متدينة أن يكون متديناً، كذلك المولود في أسرة متعلمة من أبوين متعلمين أن يكون متعلماً.

فالأسرة مسؤولة عن نسج خيوط أعضائها، فالالتجاهات التي في رؤوس الأبناء إنما تتكون في نطاق الأسرة ومن خلال الأبوين أولاً، حيث تكمن بذور الحب والكرهية والجد والكسل والطاعة والعصيان، فالابن الذي يعيش في أسرة ممزقة معدمة الطمأنينة والأمن يشب قلقاً محطم النفس، مززعج الفكر ويسلك سلوكاً غير طبيعي، وقد يعوض هذا النقص عن طرق الانضمام إلى جماعات أخرى، مثل جماعة المخدرات والسرقة والنصب والاحتيال، فالابن الصغير أبو الرجل الكبير كما يقولون بمعنى أن نظام سلوكه وأساليب تصرفاته تتكون من بدء حياته.

ويذكر علماء مدرسة التحليل النفسي أن خصائص الشخصية تتكون في السنوات الخمس الأولى من حياة الطفل، وإن كان ما يأتي بعد ذلك لا يعدو كونه تنمية وتقوية للخيوط الرئيسية التي تنسجها الأسرة والبيئة. فلغة الحوار والتفاهم يؤدي إلى تماسك الأسرة، وبهيئ جوا يساعد الأبناء على الوصول إلى شخصية متكاملة، وتؤدي إلى إشباع حاجاتهم إلى الأمن النفسي والتوافق الاجتماعي. والتسلطية والإهمال تؤدي إلى أنماط من السلوك المضطرب لدى الأبناء كالغيرة والخوف وعدم الاتزان في تكوين علاقات مع الآخرين.

(( ويقصد بالعلاقات الأسرية تلك العلاقات التي تقوم بين أدوار الأب والأم والأبناء التي تحدها الأسرة، ويقصد بها أيضاً طبيعة ودرجة الاتصالات والتفاعلات التي تقع بين أعضاء الأسرة الذين يقيمون في منزل واحد، ومن هذه العلاقة التي تقع بين الأب والأم وبين الآباء والأبناء وبين الأبناء أنفسهم)). (القصير، 1999، 201).



وتعتبر الأسرة مجتمعا صغيرا، وفي هذا المجتمع نجد ثلاث مجموعات من العلاقات الاجتماعية الأساسية، وكل منها ذات طابع متميز في تداخلها وتأثيراتها المتبادلة:

### 1. العلاقة الاجتماعية بين الزوج والزوجة:

تختلف طبيعة العلاقة بين الزوج والزوج من مجتمع إلى آخر كما تختلف في بعض الأحيان من أسرة إلى أخرى في المجتمع نفسه. ففي الأسرة التقليدية يكون الزوج هو الأمر النهائي، لزوجته، وتكون الزوجة التابعة له تبعية كاملة، وهو المسؤول عن اتخاذ القرارات المتعلقة بشؤون الأسرة، والأب يجد أساساً لسلطته هذه داخل الأسرة مستنداً إلى مركزه في العملية الإنتاجية وملكيته لوسائل الإنتاج، ودوره الرئيسي في العمل وفي توفير الاحتياجات الأساسية لحياة أفراد أسرته.

وكثيرا ما تكون علاقة الزوجة بزوجها علاقة طاعة وخضوع وتبعية مطلقة استنادا إلى أسباب ثقافية نشأة عليها المرأة في تفضيل الذكور عن الإناث، أو أسباب اجتماعية تجعل المرأة (الزوجة) في موقف دوني في بيئة الأسرة التقليدية، أو بالاعتقاد بأن النساء لا يصلحن للقيام بالمهام الخطيرة وتحمل المسؤولية التي تقرر مستقبل الأسرة، أو أسباب اقتصادية تتعلق بتقسيم العمل ودور المرأة الإنتاجي، لهذا اقتصر مهمة الزوجة على البقاء في المنزل للقيام بالواجبات المنزلية كإعانة الأبناء الصغار وشؤون تدبير المنزل.

وبانتقال المجتمع من المجتمع التقليدي إلى المجتمع الحديث والأخذ بسماوات المجتمع المتحضر فإن الأسرة هي الأخرى تنتقل من نمط الأسرة التقليدي الممتدة ذات الحجم الكبير، والتي تضم الأجداد والأحفاد التي تكون فيها السلطة لكبار السن سواء أكان الأب الاجتماعي أم الزوج، إلى النمط الحديث النووي ذات الحجم الصغير والتي تتكون من الزوج والزوجة والأبناء الصغار غير المتزوجين، حيث تتغير وتتبدل طبيعة العلاقة الزوجية بين الزوج والزوجة، إلى التفاهم وتبادل الرأي والمشاركة في اتخاذ القرارات الأسرية، حيث يقوم الزوج باستشارة زوجته في الأمور المتعلقة بشؤون الأسرة والأبناء ومستقبلهم، كما يقوم بمساعدة زوجته في بعض الأعمال المنزلية،

كما تتحمل الزوجة المسؤولية في حال غياب الزوج كذلك المساهمة في نفقات الأسرة نتيجة تعلمها وخروجها إلى الأعمال خارج المنزل.

العلاقة السائدة بين الوالدين لها أهمية كبيرة في حياة الأبناء ونموهم النفسي، حيث يتوقف نوع العلاقة على طبيعة نمط الحياة داخل الأسرة. كما أن أثر العلاقات التي تجمع بين الوالدين، قد تنعكس على شخصية الأبناء فنوع العلاقات يؤثر تأثيراً كبيراً على الجو السائد في محيط الأسرة كأن يتسم بالهدوء والاستقرار، أو بالتوتر والمشاحنات. فإذا توفرت المحبة والتفاهم والاحترام بين الأبوين ينعكس إيجابياً على الأبناء ويحقق لهم الاستقرار والاتزان النفسي. في حين أن العلاقة التي يكون أساسها النفور وسوء الفهم والمشاجرات والمشاحنات المتكررة أمام الأبناء، فغالبا ما تجعل لديهم مشاعر الضيق والتوتر وأنماط سلوكية مضطربة.

وقد أكد كثير من العلماء كما ورد عن سهير كامل أحمد (( أن الأسرة المضطربة تنتج أطفالا مضطربين وأن العديد من الاضطرابات التي يعاني منها الأطفال ما هي إلا عرض من أعراض اضطراب الأسرة. ولذلك فإن طبيعة العلاقة بين الوالدين التي تتسم بالوفاق السوي تؤدي إلى إشباع حاجة الطفل إلى الأمن النفسي والتوافق الاجتماعي. بينما تؤدي العلاقة التي تتسم بسوء التوافق إلى المشكلات والخلافات التي تؤدي إلى التوتر ويتمثل ذلك في نشوء بعض أنماط السلوك المضطرب لدى الطفل كالغيرة والأناية والخوف والميل إلى الشجار والذي مؤداه أن الآباء السعداء يخرجون أبناء سعداء)). (الخولي، 1984، 315).

وينعكس أثر العلاقات بين الوالدين على شخصية الأبناء، فكلما كانت العلاقة بين الوالدين يسودها الحب والتفاهم والانسجام والتعاون، أدى ذلك إلى جو أسري يساعد على نمو شخصية الأبناء المتزنة، بينما تؤدي الخلافات والتشاحن والتشاجر بين الوالدين، إلى نمو نفسي غير سليم. فالعلاقات السوية بين الوالدين تؤهل الابن إلى أن يكون قادراً على التوافق السوي، وقادراً على تقبل المعايير الاجتماعية. بعكس العلاقات التي يسودها التصدع والخلاف تجعل من الصعب على الأبناء تكوين علاقات سوية مستقبلاً مع الشعور بالقلق وانعدام الأمن.

## 2. العلاقة الاجتماعية بين الآباء والأبناء:

يعد نسق الأسرة هو المحيط المباشر الذي يحدث فيه التفاعل بين الآباء والأبناء، وذلك عن طريق أساليب معاملة الوالدين التي يتلقاها الأبناء أثناء تنشئتهم الاجتماعية. فالعلاقات التي يوفرها الآباء داخل البيت، المنسجمة والخالية من التفرقة والتفضيل بين الأبناء الذكور سواء أكان للترتيب الميلاي أم تفضيل أحدهم عن الآخر بسبب المساهمة في دخل الأسرة، أو لزوجة أخرى، أو عدم التفضيل بين الأبناء الذكور والأبناء الإناث لاعتبار أن الأبناء الذكور مصدر تمويل وعزة للأسرة، كل هذه العوامل وغيرها تؤدي إلى النمو السوي. والمناخ الأسري الذي يتسم بإشباع الحاجات النفسية وبخاصة الحب والأمن، واحترام حقوق الآخرين والتعاون والمنافسة الشريفة المبنية على التحفيز والابتكار والإبداع، والتوافق الشخصي الاجتماعي. يساهم في تكوين الشخصية المترنة لدى الأبناء.

إنَّ العلاقة السائدة بين الوالدين لها أهمية كبيرة في حياة الأبناء ونموهم النفسي، حيث يتوقف نوع العلاقة على طبيعة نمط الحياة داخل الأسرة. كما أن أثر العلاقات التي تجمع بين الوالدين، قد تنعكس على شخصية الأبناء، فنوع العلاقات يؤثر تأثيراً كبيراً على الجو السائد في محيط الأسرة كأن يتسم بالهدوء والاستقرار، أو بالتوتر والمشاحنات. فإذا توفرت المحبة والتفاهم والاحترام بين الأبوين ينعكس إيجابياً على الأبناء، ويحقق لهم الاستقرار والالتزان النفسي. في حين أن العلاقة التي يكون أساسها النفور وسوء الفهم والمشاجرات والمشاحنات المتكررة أمام الأبناء، فغالبا ما تجعل لديهم مشاعر الضيق والتوتر وأنماط سلوكية مضطربة.

فالعلاقات السوية بين الوالدين تؤهل الابن إلى أن يكون قادراً على التوافق السوي، وقادراً على تقبل المعايير الاجتماعية. بعكس العلاقات التي يسودها التصدع والخلاف تجعل من الصعب على الأبناء تكوين علاقات سوية مستقبلاً مع الشعور بالقلق وانعدام الأمن (( كما أن انشغال الوالدين عن أبنائهما جلَّ الأوقات وعدم تخصيص أوقات معينة يقضونها مع أبنائهم وعدم مشاركتهم في مناقشة قضايا الأسرة وانعدام التوجيه السليم، يمهد لإنحراف الأبناء كرد فعل لهذه العلاقة السلبية)). (التير، 1995، 90).

### 3. العلاقة بين الأبناء أنفسهم:

كثيرا ما ترتبط العلاقات التي يوفرها الآباء داخل البيت المناخ الأسرى الذي يسهم في تكوين طبيعة العلاقة بين الأبناء، فأبناء الأسرة الواحدة هم مواطنون يعيشون في عالم صغير يتسم بقوة العلاقة المستمرة وجه لوجه تتميز بالانفتاح والشمول، ينتج عنها الارتباط الوثيق في العمليات الاتصالية والتي تتضمن معظم مناحي مجريات الحياة اليومية، تتسم بالصراحة والوضوح وتخلو من المواربة نتيجة للاحتكاك المباشر وبصورة شبة دائمة وقوية نتيجة اشتراكهم في معيشة واحدة، مما يترتب عليها التزامات وتقدير حقوق وواجبات الآخرين.

فالعلاقة الأسرية التي تأتي من خلال التعامل الصحيح هي التي تتيح كافة الفرص الممكنة في نطاق الأسرة للأبناء التعبير عن أذواقهم ورغباتهم ووجهات نظرهم في حدود اللياقة والأدب وتساعدهم على التكيف، فيعيش الأبناء فيما بينهم في جو من الاحترام المتبادل، من خلال بيئتهم الاجتماعية الصالحة للنمو الاجتماعي السليم.

فمعرفة الآباء بالثقافة العامة للتربية الصحيحة في حسن التعامل مع الأبناء من العوامل الأساسية في تحديد سلوك الأبناء، ولها تأثيرها الظاهر في تصرفات الأبناء وخاصة المراهقين منهم، فإن مرحلتى الطفولة والصبا تتشكل فيهما المقومات الأساسية للشخصية، فالبيت المتسم بالهدوء والسكينة المنتظم في سلوكه العام، الذي لا تغيب عنه المسؤولية الأبوية أو تضطرب، والذي يستقيم فيه التعامل على نمط صحيح فتسوده المودة والمحبة ويعيش فيه الأبناء حياة هادئة سوية تمكن الأبناء وخاصة المراهقين منهم على التغلب على مشاكلهم، أما إذا اضطرب سلوك الأبوين أو اضطرب أسلوب معاملتهما للأبناء أو فضل أحدهما أو كلاهما بعض الأبناء على بعض ذكورا أو إناثا، أو مال أحدهما أو كلاهما إلى القسوة والعنف، أو مال أحدهما أو كلاهما إلى التدليل، أدت هذه الأساليب إلى كثرة المشاكل، تصعب سلامة الأبناء وخاصة المراهقين منهم من نتائجها السلبية. فإقامة علاقات المحبة والتألف غير المباشرة وبدون تصدير أوامر ونواهي، وأتباع أسلوب التوجيه الملائم.

(( الآباء مطالبون بالتعامل مع أبنائهم، وخاصة في مرحلة المراهقة على أساس الصداقة، أما الذين يرون في ذلك انتقاصاً من شخصيتهم كما أنهم يجدون في استخدام الكلام الجرح وتقمص دور العصبية الشديدة إغزازاً لهم وتكبيرهم أمام أبنائهم، في حين أن علماء الاجتماع يجدون من استخدام الكلمات الحادة، ويجدونها أشد من استخدام السوط فهي تترك الأثر الكبير في نفسية البنت والولد)). (الخالدي، 2014، مركز الأبحاث العالمي).

وتشير بشرى الخالدي أستاذة جامعية: أننا مطالبون كأباء وأمّهات أن نجعل من لغة التفاهم والحوار الأساس الذي تقوم عليه علاقتنا بأبنائنا سواء في التربية أو في مناقشة أمور الحياة المختلفة وانطلاقاً من مبادئ ديننا الحنيف فإننا مطالبون بالتعامل مع أبنائنا وخاصة في مرحلة المراهقة على أساس الصداقة، فالإسلام دعا إلى مصاحبة الأبناء بعد سن الـ(14) فيجب أن نحاول قدر الإمكان تقريب المسافات بيننا وبينهم، حتى وإن تطلب الأمر النزول إلى مستوى الأبناء، وإزالة الحواجز فيما بيننا وبينهم.

إن الأب القادر على جعل الأسرة من مجرد تجمّع كميّ إلى مكان يتبادل فيه الجميع الخبرات والتصورات والآراء، وتحقق قدراً لا بأس به من الشعور بالمسؤولية الجماعية التضامنية، وتوزيع المهام والتكاليف، وتقسيم الأعمال والوظائف مهمة سهلة ومقبولة من الجميع الذين يشعرون أنّ الفرص تتكافأ أمامهم. بسبب ما يجري من حوار ونقاش واحترام للرأي وللرأي الآخر، من شأن هذه الحوارات أن تذوّب الفواصل والاحتكاكات والغيبية والاتهامات، بل وتعكس الصورة إلى التوافق والانسجام والتجانس بما توفّره من أجواء التدريب على النقد الذاتي والاجتماعي.

إن قدرة الأب وهو رب الأسرة، ترجيح كفة الحاجات الأساسية على الرغبات العابرة، وأن تكون له القدرة على تقدير الأولويات، ملمماً بتطور العصر وإيقاعه والظروف المتغيرة، لأنه يتعامل مع جيل جديد حُلِقَ لزمان غير زمانه، وأن تكون لديه قدرة على الإقناع، واستعداد للاقتناع. وأن يكون منفتحاً في تقبّل جميع الآراء حتى تلك التي تبدو غير معقولة، وأن يناقشها مع باقي أفراد الأسرة بالحكمة والموعظة الحسنة، وأن يبدي المشورة والنصح لمن يحتاجهما، وأن

يفضّ النزاع بين الإخوة كحكم عدل. وأن يتمتّع بصفة الآراء التي قد لا يحسن الأبناء تقديمها، واختيار طبقة الصوت المشفوعة بالحبّ والإخلاص والعطف. كل ذلك من متطلّبات نجاح المشاركة والحوار مع الأبناء. مع حسن الإصغاء للجميع وعدم المقاطعة كونه الأب، وأن يعطي الحقّ في الكلام للجميع، ويعطي حقّ الردّ والدفاع لمن يريد أن يُدافع عن وجهة نظره أو الدفاع عن اتهام وُجّه إليه، كما أنّ الهدوء وإيضاح بعض الآراء التي قد لا يحسن الأبناء تقديمها، كل ذلك من متطلّبات نجاح المشاركة والحوار مع الأبناء.

### الدراسات السابقة:

من بين الدراسات العلمية التي اهتمت بهذا الشأن الدراسة التي قام بها (باروخ Baruch) بإجراء دراسة على عينة صغيرة من الأطفال بلغت (23) طفلاً من أطفال دور الحضانة. حيث قام بجمع بيانات خاصة بتوافق الوالدين وبمدى استقرارهم الأسري، وقام بتوافق أبنائهم النفسي والاجتماعي، وتوافقهم العام. وكشفت الدراسة عن أن عدم توافق الأبناء يرتبط بالصراع الذي يحدث بين الوالدين كـرغبة أحدهما في السيطرة على الآخر، وعدم رغبة الآخر في الخضوع، علاوة على النزاعات المستمرة بينهم. كما أشارت نتائج الدراسة إلى أن الخبرات والمواقف التي واجهها الوالدان في أسرهما قبل الزواج والمتمثلة في النزاع الدائم بين والديهما كان لها أثرها في استمرار نفس الصورة في علاقة الوالدين (إسماعيل، 1995، 52).

أما دراسة (بيرت) التي اهتم فيها بأثر الظروف المنزلية والجهل والصرامة والقوة في المعاملة على الجنوح. انتهى إلى أن أهم العوامل التي ترتبط في دراسته بجنوح الأحداث، ضعف العلاقات الأسرية الحميمة بين الآباء والأمهات.

وعلى ذلك فالعلاقات الوالدية الحميمة الودودة المتسمة بالحب والتفاهم وانعدام أو قلة الخلافات والمشاجرات، والأسرة المنسجمة المتعاونة هي بيئة صالحة لنمو الأبناء من الناحية النفسية والبدنية، تجعل منهم قادرين على مواجهة المواقف والتوافق مع الرفاق وزملاء الدراسة، قادرين على التحصيل الجيد والتفوق والاعتماد والثقة بالنفس.

ومن الدراسات العربية دراسة (مُجد بيومي خليل) التغيرات المعاصرة وأثرها على المناخ الأسري للأسرة المصرية سنة 2000م، دراسة منشورة على عينة قوامها (200) مراهق ومراهقة من طلاب المدارس الثانوية بمحافظة الشرقية منهم 120 مراهق و80 مراهقة. حيث كشف أن التغيرات المعاصرة أدت بالمجتمع المصري من حيث درجة التحضر والمشكلات السكانية والاجتماعية والاقتصادية إلى تغيرات جديدة، ترتب عليها: استغراق الآباء في العمل طوال اليوم، سفر الآباء للعمل بالخارج، ارتفاع مستويات الطموح الأسرية وسيادة الجوانب المادية على الأسرة، اتجاه أفراد الأسرة نحو الفردية واهتمام أعضاء الأسرة بتحقيق مصالحهم على حساب الآخرين، اتساع الفوارق والهوة بين الإباء والأبناء.

وهكذا وجد الأبناء أنفسهم (يتامى نفسيا) لا يجدون من يوجههم أو يرعاهم ومن يهتم بمشكلاتهم ونجاحاتهم. وأصبحت الأسرة كالغرباء يجمعهم مسكن واحد، خال من الدفء العاطفي والانسجام، وأصبح الأبناء محرومين من حديث يجمعهم والآباء حول مستقبلهم وطموحاتهم.

وقد استخدم الباحث، مقياس المناخ الأسري: شعور أعضاء الأسرة بالأمان، التضحية والتعاون الأسري ووضوح الأدوار وتحديد المسؤوليات الأسرية، إشباع الحاجات، الحياة الروحية والالتزام بالقيم السائدة. وكذلك مقياس الصحة النفسية للكبار: التفاعل الإيجابي مع الحياة لتحقيق التوافق السوي، السلامة النفسية وخلوه من الصراع والقلق والاضطرابات. بالإضافة إلى مقياس المستوى الاجتماعي والاقتصادي للأسرة: ويقاس الأبعاد التالية: الوسط الاجتماعي، مستوى تعليم الوالدين، المستوى المهني للوالدين، مستوى المعيشة.

أسفرت الدراسة عن النتائج الآتية: بوجود علاقة موجبة بين الأمان الأسري والسلامة النفسية للأبناء. ووجود علاقة موجبة بين التضحية والتعاون التفاعل الإيجابي والتربط والتماسك الأسري للأبناء. كذلك وضوح الأدوار ووجود ادوار واضحة لكل من الآباء والأبناء بحسب الجنس والترتيب الميلادي، يؤدي إلى عدم تداخل الأدوار واضطرابها. وتحديد المسؤوليات واحترام ادوار الآخرين. كما كشفت عن وجود فروق دالة بين متوسطي درجات ذوي المستوى

(الاجتماعي-الاقتصادي) المرتفع، وذوي المستوى (الاجتماعي-الاقتصادي) المنخفض في: وضوح الأدوار وتحديد المسؤوليات لصالح ذوي المستوى (الاجتماعي-الاقتصادي) المرتفع في الوضع الأفضل، كذلك أوضحت بأن توجد فروق دالة بين متوسطي درجات البنين والبنات في التفاعل الايجابي مع الحياة لصالح البنين في الوضع الأفضل؛ لأن التقاليد والأعراف الاجتماعية تضع قيودا على المرأة في المجتمع. (خليل، 2000، 70).

ومن الدراسات المحلية دراسة فائزة عبد الله البشتي الموسومة بعلاقة العوامل الديموغرافية والاجتماعية والاقتصادية بأساليب التنشئة الاجتماعية الأسرية 2003. والتي هدفت إلى معرفة أثر علاقة العوامل الديموغرافية والاجتماعية والاقتصادية بأساليب التنشئة الأسرية في الأسرة اللبية من وجهة نظر الأبناء. وكان حجم العينة (280) طالبا وطالبة بالتساوي من الصف التاسع تعليم أساسي والصف الثالث ثانوي بقسميه الأدبي والعلمي في مدراس مدينة الزاوية. وانطلقت من التساؤل هل تختلف أساليب التنشئة الوالدية للأبناء باختلاف المستويات الاقتصادية والاجتماعية؟ كذلك هل تختلف أساليب معاملة الوالدين في التنشئة الاجتماعية لأبنائهم من الجنسين (ذكورا وإناثا)؟

واستخدمت الباحثة أداة قياس أساليب معاملة الآباء والأمهات وهي من شطرين متماثلين تماما، يقيس الأول معاملة الآباء ويقيس الثاني أساليب معاملة الأمهات، ويتكون كل مقياس منهما من خمسة مقاييس فرعية يتعلق بأبعاد التنشئة الاجتماعية: بعد التقبل، بعد الرفض، بعد التسامح، بعد التشدد، بعد الاستقلال، بعد التبعية والتحكم.

أسفرت النتائج إلى أن المعاملة الوالدية تختلف باختلاف بعد التنشئة، تفوقت الأمهات على الآباء في معظم أبعاد التنشئة الاجتماعية على وجه العموم. فكانت الأمهات أكثر تسامحا وتقبلا ورفضاً وتشدداً في تنشئتهن من الآباء، في حين كان الآباء أكثر من الأمهات منحا للاستقلال وتأكيدا على التبعية إلى حد ما، ويبدو أن هناك نوعا من المفارقة في هذا الشأن اقتضته طبيعة الظروف المحيطة، وبرهنت نتائج الدراسة على أن الدخل والتعليم يؤديان دورا مهما في التأثير في أبعاد التنشئة الاجتماعية وعلاقتها بالتفاعل الاجتماعي الأسري.



## بعض النظريات المفسرة للتفاعل الأسري والقيام بالأدوار داخل الأسرة:

### - نظرية التفاعلية الرمزية:

نظرية التفاعلية الرمزية أكثر الاتجاهات استخداما في مجال علم اجتماع الأسرة، وهي تركز على دراسة العلاقات بين الزوج والزوجة والآباء والأبناء كشخصيات متفاعلة. وإن الشخصية ليست كيانا ثابتا داخل الأسرة، بل هي مفهوم دينامي معاش ومتغير. وتفسير الفرد للحياة الاجتماعية، وتعتبر التفاعل الاجتماعي يعتمد على النشاط العقلي لممارسة الضبط الرمزي على مختلف أنواع السلوك. ويؤدي التفاعل الاجتماعي إلى ظهور العلاقات المتبادلة في الحياة الاجتماعية.

(( يعد التفاعل الاجتماعي أو الرمزي نموذجا هاما من العلاقات التي تفسر سلوك الإنسان، حيث يتميز الإنسان بالقدرة على الإدراك العقلي الذي يمكنه من معرفة موضوعات البيئة المحيطة به والوسائل التي يمكنه من خلالها تحقيق أهدافه، ومن خلال النشاط العقلي استطاع الإنسان ممارسة الضبط الرمزي على سلوكه. فأخذ يعرض مشاعره وآراءه بشكل واضح، في الماضي والحاضر والمستقبل فخبيرته هي التي تقرر الفعل الذي يفعله والذي من خلاله يتم الاتصال بالوحدات الأخرى في النسق الاجتماعي، متخدما في ذلك بعض الأساليب كالرموز ومطبعا بعض المعايير التي توجه سلوكه تجاه الآخرين)). (فرج، 1998، 93).

يرى أصحاب هذا الاتجاه، أن التفاعل الرمزي هو تلك العملية التي ترتبط فيها أفكار الفرد بأفكار الآخرين، والتي من خلالها يفسر الأفراد حاجاتهم ورغباتهم وأهدافهم وميولهم. ويشير التفاعل الاجتماعي أو الرمزي إلى (( العلاقات التي يحققها الأفراد من خلال قدرتهم الفسيولوجية وككائنات عضوية فاعلة يؤثر كل منها في الأخر، وإنهم ينمون ويتطورون سويا، هذا التأثير المتبادل يقوم على أساس مكانتهم ككائنات عضوية واجتماعية، ويؤكد التفاعل الرمزي على مظاهر التفاعل النفسي)). (غيث، 1990، 252).

## - نظرية الدور:

تعتبر نظرية الدور من النظريات المهمة في دراسة الأسرة خاصة عندما يكون التركيز منصبا على العمليات الداخلية في الأسرة مثل التنشئة الاجتماعية والعلاقات الأسرية، وفقا للمحددات الثقافية، ومدى التزام الفرد أو عجزه عن أدائها.

وتتركز مفاهيم الدور والمكانة في قلب البناء الاجتماعي، ويستخدم مفهوم الدور (المأخوذ من المسرح) للدلالة على أنه جزء أو نموذج من السلوك المتوقع من شخص يقوم بأدائه في البناء الاجتماعي عالي التفاعل، حيث يكون هناك مشهد يحتوي على الأدوار المخصصة للمشاركين في العمل، ولكي يمكن معرفة دور كل واحد في أي عمل، لا بد أن نفهم السلوك المتوقع أو المطلوب في موقف معين.

كما يستخدم مفهوم الدور بمعنيين مختلفين: المعنى الأول، يتعلق بالطريقة التي ينوي الفرد أن يتفاعل بها تجاه موقف اجتماعي معين، ويطلق على الدور هنا الدور الفردي أو الدور الشخصي المتبادل. غير إن علماء الاجتماع والانثربولوجيا يهتمون بالمعنى الثاني، الذي يرى أن الدور الاجتماعي مجموعة من التوقعات أو أنواع السلوك المرتبطة بوضع معين في أي نظام اجتماعي، ويستخدم المفهوم عموما ليشير إلى السلوك المتوقع لشغل مكانة أو وضع اجتماعي.

وقد قدم (لينتون Linton) تحليلا لمفهوم الدور والمكانة، حيث يرى أن الدور هو الجانب الدينامي للمكانة، بينما تشير المكانات إلى وضع اجتماعي معين، الذي يحدد مجموعة الحقوق والواجبات والالتزامات، فالدور يقتضي الممارسة خارج المكانة، وتوقعات الدور في السلوك المنتظر مرتبط بالمكانة التي يشغلها الفرد.

ويرى (ميرتون 1949) أن مجموعة الدور (كفاي، 1981، 213). تتوقف على مجموعة علاقات الدور المرتبطة بالمكانة الاجتماعية القائمة التي تعتمد على صراع الدور وتوقعاته، حيث تركز نظرية الدور الاجتماعي في تفسير عملية التنشئة الاجتماعية على مفهومين أساسيين هما: المكانة الاجتماعية والدور الاجتماعي.

(( ويقصد بالمكانة الاجتماعية وضع الفرد ضمن بناء اجتماعي يتحدد اجتماعيا ويرتبط به النزعات، وواجبات تقابلها حقوق وامتيازات كما يربط بكل مكانة نمط من السلوك المتوقع، وهذا يمثل الدور الاجتماعي الذي يتضمن بالإضافة إلى السلوك المتوقع من الفرد الذي يشغل ذلك المكانة، مشاعر وقيما تحدها الثقافة )) . (إسماعيل، 1993، 62).

إن الامتيازات التي يحصل عليها الفرد تنشأ من الحقوق مع وضع الواجبات والالتزامات في الاعتبار، فالحقوق والواجبات جانبان أو وجهان لعملة واحدة بين فردين، لذا كان التعليم الاجتماعي في أي مجتمع، إنما هو تعليم الفرد واجباته والتزاماته تجاه الآخرين. وتؤكد كل من نظرية التفاعلية الرمزية ونظرية الدور على اعتبار السلوك أدواراً يؤديها الفرد.

كما تعرف عملية التنشئة الاجتماعية في ضوء هذه النظرية. بالعملية التي يتعلم فيها الفرد أن يسلك بما يتفق مع ما يتطلبه أدوار اجتماعية معينة، ومع ما يتوقعه أعضاء الجماعة من سلوك وتصرفات ممن يقوم بهذه الأدوار التي تتراوح بين دور الابن أو البنت، ودور الزوج أو الزوجة، ودور الأب أو الأم (قناوي، 1988، 58).

يعد الدور الاجتماعي المظهر الأساسي للتفاعل الاجتماعي، والذي يفهم من خلاله عمليات توقع سلوك الآخرين ومن خلال رؤية الفرد لدوره، والأدوار المسندة إلى الآخرين. أي أن المكانة الاجتماعية ما كانت لتوجد لولا وجود الأخر سواء كان فرداً، أو جماعة، أو مجتمعاً، وكل فرد ينتمي إلى مكانة معينة تحدد علاقته بغيره من الأفراد ومع المكانات الأخرى، وتحدد حقوقه وواجباته داخل التنظيم الاجتماعي، تلك الحقوق والواجبات ترمز إلى الأدوار التي يؤديها الفرد في المجتمع، فالمكانة إذن هي التي تحدد دور الفرد في المجتمع، وتتكون مكانة الفرد من عدد من الأدوار المرتبطة بالتوقعات الاجتماعية.

## إجراءات الدراسة:

نوع الدراسة: يمكن تصنيفها منهجياً على أنها دراسة وصفية تحليلية، فالتركيز يتجه نحو وصف طبيعة أنماط التفاعل داخل الأسر في المجتمع الليبي، باستخدام المسح الاجتماعي بالعينات.

عينة البحث وحجمها: تركزت وحدة الاهتمام والتحليل على عينة قوامها (240) مفردة من الطلاب مرحلة التعليم المتوسط، موزعين بالتساوي على ست (6) محلات بواقع مدرستين من كل محلة بعدد (20) مفردة، وفقاً لمتغير النوع (ذكور-إناث) ثم اختياريهم بالطريقة العشوائية من مدينة مصراتة حسب التصنيف الإداري للمحلات (شهداء الرميلة، ذات الرمال، الزورق، رأس الطوبة، زاوية المحجوب، قصر احمد) ليعكس التباين الاجتماعي والثقافي بين أفراد العينة وأسره مما يجعل هذه الطريقة أكثر اقتراباً من الواقع الفعلي.

أسلوب جمع البيانات: لجأ الباحث إلى استخدام أسلوب المعاينة لجمع البيانات لاستيفاء المعلومات حول موضوع الاهتمام، لما يوفره هذا النوع (من المسوح) من الوقت والجهد والتكاليف.

أداة جمع البيانات: استخدم الباحث استمارة المقابلة المقننة وذلك بالاتصال الشخصي القائم على التفاعل وجهاً لوجه مع المبحوث، وقد طورت المقابلة من خلال أسئلة أعدت سلفاً قبل بداية المقابلة وفق معايير وشروط محددة، تمثلت في جانبين، الجانب الأول المعلومات الأولية تتعلق بالنوع والعمر والسكن وملائمته، والدخل وكفايته والخلفية الحضارية، والجانب الثاني فقد تمثل في بعدين طبيعة العلاقة ودرجة التفاعل داخل الأسرة.

الأساليب الإحصائية المستخدمة: استخدم النسب المئوية للكشف عن وجود تباين في خصائص المتغير، المتوسط الحسابي المرجح والوزن المتوي، لبيان أهمية فقرات المقاييس.

## تحليل وعرض النتائج وتفسيرها:

## الأهمية النسبية لمقاييس قواعد معايير التفاعل لطبيعة العلاقة الاجتماعية داخل الأسرة

## جدول يبين توزيع أفراد العينة والوسط المرجح والوزن المثوي حسب التدرج الخماسي لطبيعة التفاعل الاجتماعي

الوزن المثوي	الوسط المرجح	بدرجة قليلة جدا		بدرجة قليلة		بدرجة خد ما		بدرجة كبيرة		بدرجة كبيرة جدا		الفقرات
		%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	
21.2	4.41	1.0	03	2.9	07	9.1	22	30.4	73	57.0	137	2- والدي يتحرم في رأي الغير بعض النظر على حسنه.
21.1	4.39	1.6	04	3.3	08	3.0	07	38.0	91	54.1	130	14- يحرص والدي على مناقشة كل أمور الأسرة بحرية ووضوح.
21.0	4.38	2.1	05	2.1	05	3.7	09	39.6	95	52.5	126	23- يتخصص والدي من وقته لباته كالذي تخصصه لأولاده.
21.0	4.37	0.8	02	1.6	04	4.6	11	40.0	96	53.0	127	07- تغطي أحوال بنفس الحقوق التي تغطي لها إخواني الذكور.
20.4	4.27	2.1	05	3.3	08	9.6	23	34.6	83	50.4	121	26- يبدل كل فرد في أسرني جهده لتميش في حياة سعيدة.
20.0	4.25	3.7	09	4.2	10	7.1	17	33.3	80	51.7	124	15- يتحرم والدي آراء أحوال بكنل ود وتقدير.
20.0	4.17	3.3	08	6.0	14	9.1	22	33.0	79	48.7	117	17- يتبع والدي معي أسلوب التوجيه والضحك غير المباشر.
20.0	4.16	4.2	10	5.1	12	11.2	27	33.3	80	46.2	111	8- يشعر كل فرد منا بالاستعزاز بالأسرة ويحرص على مستقبلها.
19.8	4.14	4.2	10	5.8	14	10.8	26	34.1	82	45.0	108	9- الثقة المتبادلة والصدق أساس التعامل بين أفراد الأسرة.
19.2	4.01	5.1	12	5.4	13	18.7	45	29.6	71	41.2	99	12- يعمل أفراد الأسرة كفريق واحد يتعمد اخية.
19.2	4.02	1.6	04	4.2	10	22.1	53	34.1	82	38.0	91	01- تكافئ الأسرة الحسن وتعاقب المسيء دون تمييز.
19.2	4.00	2.1	05	2.5	06	24.6	59	34.6	83	36.2	87	13- يعامل والدي أبنائه كرجال ناضجين.
19.2	4.00	2.1	05	2.9	07	23.3	56	35.8	86	35.8	86	25- تناول أفراد الأسرة وجبات العشاء والعشاء مع بعضهم البعض.
18.6	3.88	5.1	12	8.3	20	19.6	47	27.0	65	40.0	96	21- يتحرم والدي وجهة نظر أبنائه في الحياة والاعتماد على قنارتهم.
13.7	2.87	4.1	10	9.2	22	20.4	49	27.9	67	38.4	92	04- الشعور بتقبل والدي لأبنائه بكنل حسناتهم وعيوبهم.
10.1	2.21	39.1	94	27.5	66	21.0	50	7.1	17	5.4	13	06- بعض أفراد الأسرة يقفون خارج البيت لساعات متأخرة من الليل.
9.3	1.94	48.3	116	24.6	59	16.2	39	6.2	15	4.6	11	05- والدي تغطي في حق الأسرة رغم حبه لهم.
7.8	1.65	57.1	137	23.7	57	15.4	37	3.7	09	0	0	28- المسؤوليات غير محددة بين أعضاء الأسرة.
7.7	1.62	71.2	171	10.4	25	8.0	19	5.8	14	4.6	11	22- لا يستطيع إخواني البوح بكل مسا في صدرهم لوالدي.
7.5	1.47	79.1	190	8.0	19	4.6	11	4.1	10	4.1	10	19- يتصرف الأبناء دون علم الآباء حسب أهوالهم.
7.5	1.58	71.6	172	10.0	24	10.0	24	4.6	11	3.7	09	11- يأخذ بعض أفراد أسرني دورا ليس من حقه ويبلغ دور غيره.
7.3	1.52	75.4	181	9.6	23	7.1	17	3.3	08	4.6	11	27- يعامل والدي أبنائه بقسوة في اسبط خطأ يرتكبونه.

7.0	1.42	77.5	186	10.8	26	5.4	13	3.7	09	2.5	06	10- يعان أفراد أسرتي الخمران من الحسب والمطف والحنان.
6.9	1.44	78.8	189	8.7	21	5.4	13	3.7	09	3.3	08	20- يتخلى بعض أفراد الأسرة عن دوره ويهرب من مسؤولياته.
6.7	1.41	77.1	185	11.2	27	6.7	16	2.9	07	2.1	05	24 - لا تعطي الأسرة الاهتمام الكافي لنجاح الأبناء.
6.6	1.38	78.8	189	9.6	23	6.2	15	5.0	12	0.4	01	03- تعامل والد مع الأسرة لا يتناسب مع العصر الحديث.
6.1	1.28	82.9	199	8.7	21	5.4	13	3.0	07	0	0	18- لا تزاوي أسرتي مناعز أفرادها في حالات الإخفاق.
6.1	1.34	81.6	196	9.6	23	3.3	08	3.3	08	2.1	05	16- يعنت والدي أفراد أسرتي بالنسب خارجة عندما نخطون.
6.0	1.27	82.5	198	10.4	25	3.3	08	2.9	07	0.8	02	29 يغلب الشك والقلق والخيرة على علاقتنا الأسرية.
5.8	1.21	87.9	211	5.4	13	3.7	09	2.9	07	0	0	30- يهيب والدي جام غضبه على أفراد أسرتي عندما يكون متضايقا.

### التعليق على الجدول:

يتضح من البيانات الواردة في الجدول أن الفقرة (02) في المقياس والتي تنص على: إن الوالد يحترم في رأى الغير بغض النظر على جنسه، من أكثر الفقرات شيوعاً وتأتي في المرتبة الأولى، لمقياس طبيعة درجات التفاعل لقواعد ومعايير التفاعل للعلاقات الأسرية، في الجوانب الايجابية وبلغ وزنها المتوي (21.2%) كما شكلت نسبة (1.0%) بدرجة قليلة جداً مقابل نسبة (57.0%) بدرجة كبيرة جداً.

تليها الفقرة (14) التي تنص: حرص الوالد على مناقشة الأمور بكل حرية ووضوح، حيث بلغ وزنها المتوي (21.0%) وشكلت أعلى درجة على مقياس التدرج الخماسي لدرجات التفاعل للعلاقات الأسرية بدرجة كبيرة جداً نسبة (54.1%) مقابل أقل نسبة على نفس المقياس بدرجة قليلة جداً (1.6%).

تساوت كل من الفقرة (23) التي تنص على أن الوالد يخصص الوقت الكافي لمناقشة الأمور لأبنائه الذكور والإناث على السواء وكذلك الفقرة (07) تنص على أن الحقوق تكون بالتساوي بين الأبناء بوزن متوي بلغ (21.0%)

وتأتي في المرتبة الرابعة الفقرة (26) التي تنص على: (بيدل كل فرد في أسرتي جهده لتعيش في حياة سعيدة)، بوزن متوي (20.4%).

كما تتساوى كل من الفقرات (15، 17،08) التي تنص على التوالي: احترام الوالد الآراء بكل ود وتقدير، إتباع أسلوب التوجيه والنصح غير المباشر، والشعور بالاعتزاز بالأسرة والحرص على مستقبلها، بوزن معوي بلغ (20.0%).

تأتي في المرتبة السادسة الفقرة (09) التي تنص على: الثقة المتبادلة والصدق أساس التعامل بين أفراد الأسرة بوزن معوي (19.8%). وشكلت أعلى درجة على مقياس التدرج الحماسي لدرجات التفاعل للعلاقات الأسرية بدرجة كبيرة جدا نسبة (45.0%) مقابل أقل نسبة على نفس المقياس بدرجة قليلة جدا (4.2%).

تليها الفقرات (25،13،12،01) على التوالي يعمل أفراد الأسرة كفريق واحد تجمعهم المحبة، تكافى الأسرة المحسن وتعاقب المسيء دون تمييز، شعور الأبناء بان والدهم ينظر إليهم كأشخاص ناجحين، بالإضافة إلى الفقرة التي تنص (تناول وجبات طعام الغذاء والعشاء جميع أفراد الأسرة معاً) في المرتبة السابعة بوزن معوي (19.2%) على مقياس التدرج الحماسي لقواعد ومعايير التفاعل للعلاقات الاجتماعية الأسرية.

تليها في الترتيب تنازلياً، الفقرة (21) التي تنص على: يحترم والدي وجهة نظر أبنائه في الحياة والاعتماد على قدراتهم، والتي بلغ وزنها المئوي (18.6%) وشكلت أعلى درجة على مقياس التدرج الحماسي لدرجات التفاعل للعلاقات الأسرية بدرجة كبيرة جدا نسبة (40.0%) مقابل أقل نسبة على نفس المقياس بدرجة قليلة جدا (5.1%).

تم تأتي الفقرة (04) والتي تنص: (على الشعور بتقبل والدهم لهم بكل حسناتهم وعبوهم) بوزن معوي (13.7%) وشكلت بدرجة كبيرة جدا بنسبة (38.4%) وبدرجة كبيرة بنسبة (27.9%)، بدرجة إلى حد ما بنسبة (20.4%) وبدرجة قليلة بنسبة (9.2%) وبدرجة قليلة جدا بنسبة (4.1%).

ثم تليها لفقرة رقم (06) والتي تنص: (بعض أفراد الأسرة يبقون خارج البيت لساعات متأخرة من الليل)، بوزن معوي (10.1) حيث بلغت نسبة بدرجة كبيرة جدا (5.4%) وبدرجة

كبيرة بنسبة (7.1%)، وبدرجة إلى حد ما بنسبة (21.0%) وبدرجة قليلة بنسبة (27.5%) وبدرجة قليلة جدا بنسبة (39.1%).

أما الفقرة الخامسة والتي تنص: (أن الوالد يخطئ في حق الأسرة رغم حبه لهم)، التي بلغ وزنها المئوي (9.3%) والتي بلغت بدرجة قليلة جدا نسبة (46.3%) تليها تنازليا نسبة بدرجة قليلة (24.6%) تم درجة إلى حد ما بنسبة (16.2%) ونسبة بدرجة كبيرة (6.2%) وتأتي في المرتبة الأخيرة بدرجة كبيرة جدا بنسبة (4.6%) وهذا يعبر على أن التفاعل أصبح جيدا بين أعضاء الأسرة وأخطاء الوالد أصبحت قليلة جدا.

وتأتي الفقرة (28) والتي تنص: المسؤوليات غير محددة بين أعضاء الأسرة بوزن مئوي قدره (7.8%) وأن التدرج الخماسي بدرجة كبيرة جداً كانت نسبته صفر في حين كانت أعلى نسبة تحصلت عليها بدرجة قليلة جدا بنسبة (57.1%) وهذه الأدوار والمسؤوليات أصبحت تتوزع بين أفراد الأسرة.

تليها مباشرة الفقرة (22) والتي مفادها: (لا يستطيع إخوتي البوح بكل ما في صدورهم لوالدي)، بوزن مئوي (7.7%) وشكلت النسبة الغالبة على التدرج الخماسي لقواعد معايير التفاعل الاجتماعي للعلاقات الأسرية بدرجة قليلة جدا بنسبة (71.2%) وأصبحت النسبة تنخفض حتى وصلت أقصاها بدرجة كبيرة جدا بنسبة (4.6%) وهذا مؤشر على أن الحوار والمناقشة أصبح يسود بين أفراد الأسرة.

وتتساوى الفقرتان (11،19) والتي تنص على الترتيب (يتصرف الأبناء دون علم الآباء حسب أهوائهم)، (يأخذ بعض أفراد الأسرة دورا ليس من حقه ويلغي دور غيره)، بالوزن المئوي وقدره (7.5%) وتليها الفقرة (27) والتي مفادها: (يعامل والدي أبنائه بقسوة على أبسط خطأ يرتكبونه) بوزن مئوي (7.3%).

ثم تأتي الفقرة رقم (10) والتي تنص: (يعاني أفراد أسرتي الحرمان من الحب والعطف والحنان)، بوزن مئوي (7.0%) حيث شكلت النسبة الغالبة على التدرج الخماسي لقواعد معايير التفاعل الاجتماعي للعلاقات الأسرية بدرجة قليلة جدا بنسبة (77.5%) وأصبحت



النسبة تنخفض حتى وصل أقصاها بدرجة كبيرة جدا بنسبة (2.5%) وهذا مؤشر على أن الدفء العاطفي والحب والحنان أصبح يسود بين أفراد الأسرة.

تليها الفقرة (20) والتي تنص: (يتخلى بعض أفراد الأسرة عن دوره ويتهرب من مسؤولياته)، بوزن مئوي (6.9%) وكانت الإجابات الغالبة عند أفراد العينة على التدرج الحماسي لمقياس التفاعل الاجتماعي بدرجة قليلة جدا حيث وصلت النسبة إلى (78.8%) وأخذت في الانخفاض حيث وصلت أقل درجة، وبدرجة كبيرة جدا بنسبة (3.3%) وهذا مؤشر ودليل على تفاعل الأسرة وفهم كل أعضائها الدور المنوط به.

ثم جاءت الفقر (24) والتي نصها: (أن الأسرة لا تعطي الاهتمام الكافي لنجاح الأبناء) بوزن مئوي (6.7%) تليها مباشرة الفقرة (03) والتي تنص على (تعامل والدي مع الأسرة لا يتناسب مع العصر الحديث) بوزن مئوي (6.6%) وتدرجت النسب المئوية على مقياس التدرج الحماسي من نسبة (82.9%) بدرجة قليلة جدا إلى أقل نسبة بدرجة كبيرة جدا بنسبة (0.4%).

وتساوت كل من الفقرة (16،18) والتي تنص على التوالي (ينعت والدي أفراد الأسرة بألفاظ جارحة عندما يخطئون)، (وأن الأسرة لا تراعي مشاعر أفرادها في حالات الإخفاق) بوزن مئوي (6.1%) وجاءت في المرتبة ما قبل الأخيرة الفقرة (29) والتي تنص (يغلب طابع الشك والقلق على أفراد الأسرة) بوزن مئوي (6.0) في حين جاءت في المرتبة الأخيرة الفقرة (30) والتي تقول بأن (الوالد يصب جام غضبه على أفراد الأسرة حين يكون متضايقا) بوزن مئوي (5.8%).

يلاحظ أن الفقرات التي تتسم بالجوانب السلبية لقواعد معايير التفاعل الاجتماعي لطبيعة العلاقات داخل الأسرة، جاءت أقل درجات في المقياس، من حيث الأهمية لدى أفراد العينة، في حين إن الفقرات التي تتسم بالإيجابية على درجات المقياس لقواعد معايير التفاعل الاجتماعي للعلاقات الاجتماعية الأسرية جاءت أعلى درجات المقياس.

بهذا يتضح أن أساليب التعامل لقواعد معايير التفاعل الاجتماعي من خلال مجريات الحياة اليومية لطبيعة العلاقات الاجتماعية الأسرية، بين أعضاء الأسرة تأخذ الجوانب الإيجابية وتبتعد عن التقليدية التسلطية وتتجه نحو التحضر والحداثة.

### مناقشة نتائج البحث:

اتجه الاهتمام إلى الكشف عن قواعد ومعايير التفاعل الاجتماعي وإلى فحص طبيعة العلاقة الاجتماعية داخل الأسرة، فانطلقت الورقة من فرضية مفادها: أن المحددات الاجتماعية والاقتصادية وانتقال المجتمع من الشكل التقليدي إلى المجتمع الأكثر تحضراً وتحديثاً، بفعل مؤشرات التحضر كالتعليم وخروج المرأة اتساع المشاركة في العمل، والتعرض لوسائل الاتصال، ونمو الحضرية كأسلوب وطريقة في الحياة، سيشهد النظام الاجتماعي للأسرة تحولا وتغيرا في درجات التفاعل الاجتماعي.

يمكن تصنيف الورقة البحثية بأنها دراسة وصفية تحليلية، حيث تم توظيف منهج مسح العينة الوصفي في جمع البيانات، على وحدة التحليل والاهتمام في البحث، وهم طلاب مرحلة التعليم المتوسط، الذين تقع أعمارهم، ما بين سن (15 - 22) بمؤسسات التعليم المتوسط بمنطقة مصراتة. كما تم إتباع تصميم العينة العشوائية الطبقية، غير النسبية بشكل يراعي التفاوت في المستوى التعليمي وبحسب النوع، وبحجم (240) مفردة، (120) من الذكور، (120) من الإناث، الدراسيين بالسنة الأولى والسنة النهائية للعام الدراسي 2014/ 2015.

ولتقديم صورة واقعية لطبيعة العلاقة السائدة داخل الأسرة بالمجتمع الليبي. فقد تم استخدام مجموعة من الأساليب الإحصائية، لتحليل بيانات متغير واحد، مثل الجداول التكرارية والنسب المئوية، إضافة إلى مقياس الوزن المئوي لتقدير الأهمية النسبية لفقرات مقياس درجات معايير التفاعل الاجتماعي.

أشارت النتائج إلى أن أفراد العينة، هم أبناء أسر نووية كبيرة الحجم، تقيم في مناطق حضرية وانتقالية، بمستويات اقتصادية متوسطة، فالتعليم المتوسط يمثل النسبة الغالبة للآباء،

ويشغلون مكانات وظيفية وحرفية في مستويات مقبولة، ويعيشون في ظروف سكنية ملائمة كما تشير النتائج إلى أن التعرض لوسائل الاتصال المقروء قليل والمسموع والمرئي متوسط. تشير نتائج الدراسة إلى وجود علاقة بين متغيرات المكانة الاجتماعية الاقتصادية الأسرية كالمستوى التعليمي ومهنة الأب ومقياس درجات معايير التفاعل داخل الأسرة، فالنتائج تشير إلى أن الزيادة في التعليم والمهنة يقابلها تحول في طبيعة العلاقة بين أعضاء الأسرة فالتعليم يعتبر مدخلا هاما يؤثر في طريقة التعامل، ويشكل ثقافة خاصة لأعضاء الأسرة تدفعهم لإعادة التفاهم فيما بينهم بالطريقة المرضية. وأن لمهنة الأب أهمية كبيرة، فهي مصدر الدخل من ناحية، وللمكانة الاجتماعية من ناحية أخرى. وهما متغيران هاما في تشكيل طبيعة العلاقة داخل الأسرة، وإن كان أحدهما اقتصاديا والثاني اجتماعيا. فتعليم الأب ومهنته من العوامل المهمة التي تؤثر تأثيراً مباشراً في شخصية الأب والمشكلات التي يواجهها، بما ينعكس على عادات التعامل مع الأبناء.

وهذا يعني أن العلاقة الأسرية السائدة بين أعضاء الأسرة تتسم بالتفاعل الإيجابي، حيث تسود لغة الحوار والثقة المتبادلة، واحترام وجهات النظر داخل الأسرة الواحدة وما يرتبط بذلك من قواعد للسلوك والمعايير، حيث تجسد ذلك في علاقات طابعتها المشاركة والاستقلالية والاقتحام والتقبل والاهتمام والمساواة في التعامل مع الأبناء ذكورا وإناثا.

وفقا لمنطق نظرية التحديث، أن الأفراد الذين يقيمون في المناطق الحضرية أكثر ميلا في ارتفاع درجات التفاعل الاجتماعي داخل الأسرة. فإذا صارت الحضرية كطريقة وأسلوب للحياة فإنها ستؤثر في مجرى الحياة الاجتماعية. وبذلك فإن طبيعة العلاقة بين أعضاء الأسرة تتجه نحو التفاعل. وبأن الأسرة تشكل حلقة الوصل بين الفرد والوسط الاجتماعي الذي يعيش فيه فبذلك تسهم في نقل وتجسيد التغير الثقافي الناجم عن مؤشرات التحديث، وبالتأكيد فإن إحدى الانعكاسات ستتشكل في صورة علاقات أكثر توجهها نحو قواعد ومعايير أكثر تفاعلاً وإيجابية داخل المجتمع.

يمكن القول بان النموذج التقليدي في طبيعة قواعد ومعايير التفاعل الاجتماعي داخل الأسرة لم يعد قائما كما كان، وفي الوقت ذاته فان النموذج الحديث لم يسد تماما بعد. واضح إذاً أن المرحلة الانتقالية -بين القديم والحديث- التي يمر بها المجتمع الليبي حالياً، قد انعكست على درجات التفاعل في طبيعة العلاقة الأسرية.

### التوصيات:

في ضوء نتائج البحث يوصي الباحث بالآتي:

- زيادة نشر الوعي الثقافي بين الآباء من أجل تبني أساليب التعامل الإيجابي لقواعد السلوك المبني على المشاركة والحوار، والابتعاد عن التسلط والفردية، والزجر والنبذ والإهمال التي تدفع إلى تكوين شخصية غير قادرة على التكيف، مع التغيرات الاجتماعية المعاصرة.
- حث الآباء من خلال وسائل الاتصال المختلفة، على تقوية العلاقات الأسرية وخاصة مع الأبناء، من خلال التفاعل الاجتماعي، وتبادل الأحاديث الجماعية لبعث الثقة وإعطاء فرصة لجميع أفراد الأسرة بالنقاش وإبداء الرأي والمشاركة في اتخاذ القرارات وتحمل المسؤولية.
- الاهتمام برفع مستوى دخل الأسرة، لما له من أهمية في الاستقرار وتوفير المتطلبات الاجتماعية الأسرية التي تتلائم مع ظروف العصر.
- إن دور الأب ليس التفكير بدلاً عن ابن، وإنما مساعدته على التفكير الصحيح والبعد عن فرض الوصاية على فكره، وعدم إلغاء عقله تحت دعوى أنه أكبر منه سناً، وأكثر منه خبرة ودراية وفهماً، وكأنه يقول له لا تفكر، بل عليك أن تتبعني، فلا بد للابن أن يملك خياره، فيصبح لديه القدرة على الرفض والقبول، بلا خوف أو تردد وأن تصبح طاعته وعلاقته مبصرة وليست عمياء.

- كثير من الأبناء يتصرفون حسب توقعاتهم لتصرفات الآباء تجاه تصرفاتهم، ويتعايشون مع هذا التوقع، ويتأثرون بأقوال الآباء فيهم، ويبينون الآراء عن أنفسهم وفقاً لما يقوله الآباء عنهم، فإذا كان الابن محلاً لثقة أبويه ومذكوراً عندهما بالقدرة والنشاط والمبادرة والخلق الحسن، وإذا كان يلقي من التشجيع والتأييد والتوجيه ما يساعده على ذلك، فإنه يسعى لتأصل هذه الصفات في ذاته وجعلها سمة من سمات شخصيته وهذا ما تؤكد نظرية الوصم الاجتماعي إن كثير من تصرفات الفرد تكون حسب ما يلصقه الغير به.

والسؤال التي تقف عليه هذه الورقة البحثية: هل هناك أسرة تعمل كيف تُعد أبناءها

أزواجاً ناجحين، وبناتاً زوجات ناجحات؟

## المصادر والمراجع

- 1- أحمد السيد مُجد إسماعيل، مشكلات الطفل السلوكية، دار الفكر الجامعي، الإسكندرية، ط: 2، 1995.
- 2- بشرى الخالدي، العلاقة الصحيحة بين الآباء والأبناء، مركز الأبحاث العالمي، تاريخ الدخول للموقع، 21 /09/ 2014.
- 3- جيهان عبد العزيز محمود فرج، العلاقات بين الأجيال (بحث عن دور كبار السن في الأسرة المصرية بمدينة الفيوم) جامعة القاهرة، كلية الآداب، قسم علم الاجتماع، 1998.
- 4- سناء الخولي، الأسرة والحياة العائلية، دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 1984.
- 5- عاطف غيث، قاموس علم الاجتماع، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 1990.
- 6- عبد السلام بشر النوبي، علم النفس الاجتماعي منشورات جامعة طرابلس، ط1، 1998.
- 7- عبد القادر القصير، الأسرة المتغيرة في مجتمع المدينة العربية، دار النهضة العربية، بيروت، ط1، 1999.
- 8- علاء الدين كقائي، تقدير الذاتي علاقته بالتنشئة الوالدية والأمن النفسي، دراسة في عملية تقدير الذات، مجلة العلوم الإنسانية، عدد 35، ب. ت، 1981م.
- 9- علي ليلة، النظرية الاجتماعية المعاصرة، (دراسة لعلاقة الإنسان بالمجتمع، الأنساق الكلاسيكية) مكتبة غريب، القاهرة، 1991.
- 10- مُجد بيومي خليل، سيكولوجية العلاقات الأسرية، القاهرة: دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، 2000.

- 11- م حمد لبيب النجيجي، الأسس الاجتماعية للتربية، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، بدون.
- 12- محمود السيد أبو النيل، علم النفس الاجتماعي، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، الجزء الثاني، 1978.
- 13- محمود فتحي عكاشة، محمود شفيق زكي، مدخل إلى علم النفس الاجتماعي المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 1996.
- 14- مصطفى عمر التير، اتجاهات التحضر في المجتمع العربي، الدار البيضاء، المؤسسة العربية للنشر والإبداع، 1995.
- 15- معن خليل معن، البناء الاجتماعي أنساقه ونظمه، دار الشروق، ط: 1، 1999.
- 16- هدى مُجد قناوي، الطفل وتنشئته وحاجاته، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، 1988.